في الشرح هو الصوت الذي اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم لكن في القاموس هو
الصوت الخفي وكل خفي او اخفى ما يكون من صوت القدم **والنهكة** اي ريح الفم او النفس المخرج
من الفم الى انف آخر **والاخير** هو الملايم بالعنبر والاول هو الملايم بريح **العنبر والريق**
اي ماء الفم **والخمر** وهو ما اسكر من عصير العنب او عام ورجح العموم بانها حرمت وما بالمدينة
خمر عنب وما كان شرابهم الا البسر والتمر **والجلد الناعم** اي اللين **والحرير** قال الشارح
المحقق وهذا كله مما فيه نوع تسامح الا في الصوت الضعيف والهمس والنكهة وذلك لان
المدرك بالبصر انما هو لون الخد والورد وبالشم رايحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس
ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاشياء لكونها اجساما لكنه قد استمر في
العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر من حد علم او نصر وذقت الخمر ولمست الحرير من حد
ضرب او نصر هذا كلامه واجاز السيد السند في شرح المفتاح لا يكون مبنيا على العرف ولا يكون
تسامحا **فان قلت** مع ورود العرف كيف جزم الشارح بالتسامح ورجح السيد كونه تسامحا
قلت لان السكاكي جرى في هذا المقام على الاصطلاحات **والظاهر** ان المص بنى الامر على العرف
لانه لو لم يكن كذلك لاصلح هذا التسامح الذي وقع في المفتاح كما اصلح تسامحا آخر وهو انه مثل
للطرفين بالخد عند التشبيه بالورد وهكذا الى آخر الامثلة ولا يذهب عليك ان النكهة ايضا مع
التسامح على احد المتوجهين وان هذه الامثلة مما طرفاه حسيان سواء جعل تشبيه الكلي الكلي
او الجزئي بالجزئي فالكلام مشتمل على التسامح لان الكلي ليس حسيا قال في المفتاح كالريق اذا
شبه بالخمر على زعم القوم قال السيد في شرحه يريد القوم المولعين بشربها **وفيه دفع** لما يقال
من ان طعم الخمر مكروه فليس لها لذة طعم هذا ولك ان تقول المراد على زعم القوم الفساق فانهم
يثبتون للريق لذة الطعم والاشبه انه اراد زعم علماء البيان حيث جعلوا التشبيه في لذة
الطعم واشار الى ان الاشبه ان تشبيه الريق بالخمر ليس في الطعم بل في التذاذ روحاني فالمشبه لذة
النفس بالريق والمشبه به لذة النفس بالخمر فليس شيء من الطرفين حسيا **او عقليان** عطف
على قوله حسيان **كالعلم والحيوة** في المختصر نقلا عن المفتاح والايضاح ان وجه الشبه بينهما كونهما
جهتي ادراك **قال** والمراد بالعلم ههنا ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية لا نفس الادراك
ولا يخفى انه جهة وطريق الى الادراك كالحيوة بهذا كلامه ولا يخفى ان الملكة كما انه سبب للادراكات
جزئية هي صور الجزئيات ولذا وصفت بالجزئية كذلك هي سبب لادراكات كلية هي صارت سببا

لحصول

لحصول الملكة فان الادراكات اذا تكررت وترسخت تصير ملكة والملكة تصير سببا لاستجماع
الادراكات بلا تجشم كسب جديد فان الادراك اولا سبب لحصول الملكة والملكة سبب لحصول
الادراك ثانيا فلا يخفى ان الادراك ايضا سبب للادراك فلا صحة لنفي ارادة نفس الادراك
على ان سببية ادراك الادراك غني عن الكسب وبالجملة هو مدح العلم بانه كالحيوة يميز صاحبه
عن الميت والجماد **ولك** ان تجعل وجه التشبيه تمييز الصاحب عن الجماد وذا يصح على اي معنى تحمل
العلم فتحمل **والاوجه** ان وجه الشبه كونهما سببي انتفاع بالمرافق فانه لا انتفاع بدون العلم
كما انه لا انتفاع بدون الحيوة ولك ان تريد بالادراك الوصول الى الشيء فيكون معنى كونهما جهتي
ادراك جهتي وصول الى الشيء فيؤول الى الاوجه من الاوجه فتنبه ولا تغفل **فان** مآل العلم
التنبه ومآل الغفلة التحسر والتأوه **او مختلفان** بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
او العكس فنبه على الاول بقوله **كالمنية** وهو الموت وفسر بعدم الحيوة عما من شانه **وقال السيد**
الاظهر انه عدم الحيوة عما اتصف بها ويؤيد الاول قوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم **والسبع** بفتح
الباء وضمها وسكونها المفترس من الحيوان وعلى الثاني بقوله **والعطر وخلق كريم** اما باضافة
الخلق الى الكريم كما في الشرح لكن لا بتقدير رجل كريم كما فيه اذ لا وجه للتخصيص بل بتقدير شخص
كريم واما بالوصف فيكون من قبيل عيشة راضية فالعطر وهو الطيب مشموم والخلق وهو كيفية
نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة من غير سبق روية عقلي ونبه بتقديم الاول على كثرته
كما نبه عليها المفتاح بتمثيل الاول بثلاثة امثلة **وتمثيل الثاني** بواحد وكان وجه قلته ان
المحسوس اصل للمعقول تنزعه منه العقول ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما يعني لمستفاد
من ذلك الحس فتشبيه المحسوس بالمعقول جعل للفرع اصلا والاصل فرعا وهو مستهجن ولذلك
لو حاول محاول المبالغة في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور
والمسك كخلق فلان في الطيب كان سخيفا في القول وهذا سر نحوي يعلل به الواقع فيزين
به اللغة فلا يسمع فيه ما يناقش به من انا لا نم عدم جواز جعل الفرع اصلا لجواز كون الفرع من
وجه اصلا من وجه ولو سلم فليس كل محسوس اصلا لكل معقول فليسه محسوس بفرع آخر وما
يمكن ان يناقش به من ان من المحسوس ما هو الخيالي وليس اصلا للمعقولات وان مخافة المثالين
المذكورين لان المشبه اظهر واعرف نعم لا يتم التمسك به في عدم الجواز كما فعله من ادعاه ولا في عدم
الجواز الا بعد جعل المعقول كالمحسوس كما فعله البعض غاية الامر ان جعله كالمحسوس ابلغ ولما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)